

أثر الحذف في إبراز المعنى النصي في ديوان الحطيئة: دراسة نحوية دلالية
The effect of deletion in highlighting the textual meaning in Al-Hutay'ah's Diwan: a grammatical and semantic study

د. أمل عبد الله برجس الدوسري	aaaldossari@kfu.edu.sa
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية	

الإرسال: 2025/07/08	القبول: 2025/07/19	النشر: 2025/12/30
---------------------	--------------------	-------------------

الملخص:

يُعدّ الحذف ظاهرة لغوية بارزة في النظام النحوي والبلاغي العربي، ذات أثر بالغ في تشكيل البنية التركيبية وتوجيه الدلالة. يتجاوز الحذف مجرد الاختصار ليحقق أبلغ المعاني من خلال تضافر القيمة التعبيرية مع البنية الضمنية والدلالة السياقية. ويمثل شعر الحطيئة (جرول بن أوس) مادة ثرية لدراسة هذه الظاهرة، إذ يزخر ديوانه بشواهد لغوية دقيقة تُظهر براعته في توظيف الحذف لخدمة أغراضه الشعرية. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أنماط الحذف في نماذج مختارة من ديوان الحطيئة، وبيان الأثر الدلالي للحذف في إثراء المعنى النصي، والكشف عن العلاقة بين توظيف الحذف والأغراض الشعرية المختلفة. تعتمد الدراسة على منهج وصفي تحليلي يجمع بين الرصد والتصنيف والتحليل الدلالي. توصلت الدراسة إلى أن الحذف بأنماطه المختلفة (حذف المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمفعول والمضاف في المكملات، وأداة النداء وجواب القسم والشرط في التراكيب الخاصة) يسهم بفاعلية في إبراز المعنى النصي. فهو يعزز الإيجاز، ويسرّع السرد، ويرعى جماليات النظم والإيقاع، ويكشف المعنى، ويوسّع أفق الدلالة، ويثير التشويق، وينشط ذهن المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الحذف، ديوان الحطيئة، دراسة نحوية، دراسة دلالية، المعنى النصي.

Abstract:

Ellipsis is a prominent linguistic phenomenon in Arabic grammar and rhetoric, significantly influencing sentence structure and semantic

orientation. It transcends mere brevity, achieving deeper meanings by intertwining surface expression with implied semantic structures. Al-Hutay'ah's poetry (Jarwal ibn Aws) offers rich material for investigating ellipsis, as his diwan contains precise stylistic examples revealing his mastery in employing this technique for poetic purposes. This study explores prominent ellipsis patterns in selected poems from Al-Hutay'ah's diwan, analyzes their semantic impact on textual meaning, and clarifies the connection between ellipsis and poetic functions. The study adopts a descriptive-analytical methodology combining observation, classification, and semantic analysis. The study concludes that ellipsis in its diverse manifestations (omission of subject/predicate in nominal sentences, verb/agent in verbal clauses, object/annexed elements in complements, and vocative particles/oath responses/conditional answers in special structures) plays a pivotal role in highlighting textual meaning. It enhances syntactic economy, accelerates narrative flow, maintains aesthetic coherence, intensifies meaning, expands semantic scope, creates suspense, and stimulates reader engagement. Al-Hutay'ah's discourse displays unique stylistic traits in ellipsis that serve both artistic and semantic intentions.

Keywords: Ellipsis, Al-Hutay'ah's Diwan, Grammatical Analysis, Semantic Study, Textual Meaning.

المقدمة

يَتَحَلَّى الحذف في العربية بوصفه مكوّنًا بنيويًا يُسهم في تشكيل المعنى وتكثيفه، إذ يتجاوز كونه مجرد غياب لفظي إلى آلية دلالية واعية تُعيد صياغة المعنى عبر الصمت لا النطق. وهو ظاهرة يتشابهك فيها النحوي بالبلاغي، فيكشف التقدير النحوي للمحذوف عن وعي تركيبى صارم، فيما يكشف غيابه البلاغي عن قصد تعبيرى رفيع. ولذا استقطب اهتمام النحاة والبلاغيين، لما فيه من طاقة تعبيرية كامنة تنكئ على القرائن السياقية والمقامية لاستعادة ما غاب وتوليد ما لم يُنطق.

تميز العربية بفضيلة الإيجاز الذي يحققه أسلوب الحذف، وقد عُرف العربي بحسه اللغوي المرهف، فكان الحذف محببًا إليه لأنه يمنح النص إيجازًا يوقظ ذهن المتلقي ويفتح أمامه مجالاً واسعاً للإحساس. وإذا كانت القاعدة النحوية تفترض أن زيادة المبنى تقتضي زيادة في المعنى، فإن

الحذف قد يؤدي إلى اتساع الدلالة وتعدد احتمالات التأويل، مما يثري النص ويفتح آفاقاً واسعة لإعمال الفكر.

أولى البلاغيون الحذف عناية فائقة، فأوا فيه وسيلة من وسائل الإعجاز البياني. والحذف في الشعر العربي يكتسب أبعاداً جمالية خاصة؛ فهو لا يقف عند حدود الوظيفة النحوية المجردة، بل يتجاوزها إلى تحقيق قيم فنية وجمالية متعددة تسهم في تكثيف المعنى وإثارة خيال المتلقي.

في هذا السياق، يمثل شعر الخطيئة (جرول بن أوس)، الشاعر المخضرم الذي عاش في العصرين الجاهلي والإسلامي، مادة ثرية لدراسة ظاهرة الحذف. وقد عُرف بقوة شاعريته وتمكنه من أدوات الصنعة الشعرية، وديوانه يزخر بالشواهد التي تبرز براعته في توظيف الحذف توظيفاً فنياً يخدم أغراضه الشعرية. واشتهر بحدة لسانه وقوة هجائه إلى جانب جزاله شعره، مما يجعل دراسة الحذف في شعره ذات قيمة علمية وأدبية بالغة.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسة متخصصة تتناول ظاهرة الحذف في ديوان الخطيئة من الناحيتين النحوية والدلالية، رغم ثراء الديوان بالشواهد النحوية وتنوع أساليبه التعبيرية. تسعى الدراسة للإجابة عن عدة تساؤلات: ما أبرز أنماط الحذف النحوي في شعر الخطيئة؟ وكيف يساهم الحذف في بناء المعنى وتوجيه المتلقي لاستنتاج الدلالات الخفية؟ وما علاقة توظيف الحذف بالأغراض الشعرية المختلفة؟ وما الأبعاد الدلالية والجمالية التي يحققها؟ وهل يمكن رصد خصائص أسلوبية مميزة للخطيئة في توظيف هذه الظاهرة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى دراسة أنماط الحذف في نماذج مختارة من ديوان الخطيئة مع التركيز على طبيعتها النحوية، وتحليل الأثر الدلالي للحذف في إثراء المعنى وتوجيه القارئ لاستنتاج الدلالات الكامنة.

كما تسعى لبيان العلاقة بين توظيف الخطيئة للحذف والأغراض الشعرية التي تناولها، والكشف عن القيم الدلالية والجمالية التي يضيفها الحذف على شعره ودوره في بناء أسلوبه الخاص، وإبراز خصائصه الأسلوبية المميزة في توظيف هذه الظاهرة وكيف تخدم مقاصده الفنية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تسهم الدراسة في سبر أغوار ظاهرة الحذف بوجهيها النحوي والدلالي، مؤكدة على التكامل بين المستويين في تحليل النص الشعري. كما تقدم إضافة نوعية للمكتبة العربية من خلال دراسة متخصصة لظاهرة محورية في ديوان شاعر من الطبقة الأولى، وتعمق الفهم النظري لآليات الإيجاز وأثرها في تشكيل المعنى في اللغة العربية والشعر.

الأهمية التطبيقية: تفيد الباحثين في النحو التطبيقي والدراسات الأسلوبية بتقديم نموذج تحليلي لدراسة الظواهر اللغوية في النصوص الأدبية. كما تساعد في إثراء الفهم لشعر الخطيئة وخصائصه الأسلوبية وتكشف عن براعته في استثمار إمكانيات اللغة، وتعين دارسي الأدب القدم والنقد الأدبي على تذوق جماليات النص الشعري والوقوف على أسرار بلاغته القائمة على الإيجاز والتكثيف.

حدود الدراسة ومنهجها

تقتصر الدراسة على نماذج مختارة من أنماط الحذف النحوي في ديوان الخطيئة، تركز على المواضيع التي يظهر فيها أثر دلالي واضح في بناء المعنى. واعتمد على نسختين من الديوان برواية وشرح ابن السكيت: طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة (تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، 1987م)، وطبعة دار الكتب العلمية ببيروت (تنسيق د. مفيد محمد قميحة، 1993م).

تعتمد الدراسة على منهج وصفي تحليلي يجمع بين رصد ظاهرة الحذف وتصنيفها وفق وظائفها النحوية، ثم تحليلها دلاليًا لكشف أثر الحذف في تشكيل المعنى وتكثيف الدلالة في السياق الشعري، مع التركيز على الجانب التأويلي والجمالي.

الدراسات السابقة

تعد ظاهرة الحذف في اللغة العربية مجالًا خصبًا للدراسة النحوية والدلالية، وقد حظيت باهتمام الباحثين في سياقات متعددة. وفي إطار البحث عن الدراسات السابقة، يتضح أن المكتبة العربية شهدت جهودًا بحثية قيمة، وإن لم تتناول ظاهرة الحذف في ديوان الخطيئة تحديدًا دراسة نحوية دلالية شاملة. ومن أبرز هذه الدراسات:

أولاً: دراسة البياتي (2007) حول "أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة"، والتي تُعدّ مرجعاً مساعداً في فهم أحد الجوانب الأسلوبية لشعر الحطيئة، بيد أن دراستنا تنفرد بالتركيز على ظاهرة الحذف التي لم تُتناول بشكل متخصص وشامل.

ثانياً: دراسة حسين (2017) حول "ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص"، والتي تُعدّ مرجعاً في تسليط الضوء على الأثر الدلالي للحذف، غير أن دراستنا تتميز بالتركيز على الشعر القديم مثلاً في ديوان الحطيئة.

ثالثاً: دراسة حسين (2018) حول "أثر الحذف في إثراء المعنى عند البلاغيين"، والتي تُعدّ مرجعاً في فهم الأبعاد البلاغية لظاهرة الحذف، لكنها نظرية عامة بخلاف دراستنا التطبيقية المتخصصة.

رابعاً: دراسة الخطيب (2020) حول "ظاهرة الحذف في الشعر الأحسائي"، والتي قدمت نموذجاً لدراسة شاملة لظاهرة الحذف في ديوان شاعر، غير أن دراستنا تختلف في التركيز على الحطيئة الذي يمثل حقبة تاريخية وأسلوبية مختلفة.

خامساً: دراسة عثمان (2021) حول "الحذف ودوره الدلالي في شعر ابن مطروح"، والتي تُعدّ مرجعاً في منهجية ربط الجانب النحوي بالدلالي، بيد أنها تختلف في مادتها التطبيقية عن دراستنا المتخصصة في ديوان الحطيئة.

تمثل دراستنا إضافةً نوعية للجهود البحثية السابقة، لا لأنها تنفرد بالمادة المدروسة فحسب، بل لأنها تقدم أنموذجاً تطبيقياً يجمع بين التحليل النحوي والدلالي بأسلوب متكامل، من خلال مقارنة نحوية دلالية لظاهرة الحذف في شعر الحطيئة.

المطلب الأول: مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً

الحذف لغة:

للقوف على المعنى اللغوي لـ "الحذف"، نستعرض ما جاء في أمهات المعاجم العربية:

الخليل بن أحمد الفراهيدي في "العين" وإسماعيل بن حماد الجوهري في "الصحاح": يُقدمان للحذف معاني محورية تدور حول الإسقاط والأخذ والقطع، فيقول الخليل: حَذَفَ: الحَذْفُ: قَطَعْتَ الشَّيْءَ مِنَ الطَّرَفِ كما يُحَذَفُ طَرَفُ دَنْبِ الشَّاةِ. والحذف: الرَّمْيُ عن جانبٍ

والصَّرْبُ عن جانبٍ. ويؤكد الجوهري: حَذَفُ الشَّيْءِ: إسقاطه. يقال: حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ دَنْبِ الدَّابَّةِ، أَيْ أَخَذْتُ. والحَذَافَةُ: ما حَذَفْتَهُ مِنَ الْأَدِيمِ وَغَيْرِهِ⁽¹⁾.

أبو منصور الأزهري في "تهذيب اللغة" وابن منظور في "لسان العرب": "وكَّد الأزهري على معنى القطع والتسوية، خاصة في سياق الشعر: وَتَحْدِيفُ الشَّعْرِ تَطْرِيضُهُ وَتَسْوِيَتُهُ، وَإِذَا أَخَذْتُ مِنْ نَوَاحِيهِ مَا تُسَوِّيهِ فَقَدْ حَذَفْتُهُ. ويجمع ابن منظور أقوال السابقين مؤكداً: حَذَفُ الشَّيْءِ، يَحْدِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحَذَافَةُ: مَا حَذَفَ مِنْ شَيْءٍ فَطَرِحَ⁽²⁾.

يتضح من مجمل ما عرضه اللغويون أن المعنى المحوري لـ "الحذف" في اللغة يدور حول الإسقاط والقطع والإزالة. سواء كان ذلك قطعاً مادياً من طرف الشيء، كحذف الشعر أو ذنب الدابة، أو إسقاطاً عاماً. كما يحمل الحذف معنى الرمي، كالحذف بالعصا. ويُلحظ أن بعض التعريفات قيدت الحذف بكونه من "الطرف"، بينما جاءت تعريفات أخرى أكثر إطلاقاً مكتفية بمعنى "الإسقاط" العام. وهذا التنوع يشير إلى ثراء اللفظة وتعدد استعمالاتها الحسية التي ستكون أساساً لفهم تطورها إلى معنى اصطلاحى.

ويفسر الدكتور علي أبو المكارم هذا الاختلاف بين المعاجم على أنه نوع من التطور الدلالي؛ إذ كان الحذف مقيداً بالطرف أول الأمر، وبخاصة وتحت لفظه مدلول مادى، ثم أدركه نوع من التطور فشمَل دلالات أخرى غير مادية فلم يمكن تحديد (الطرف) الذي يحذف منه، ومن ثم اكتفى بعضهم في تعريفه بأنه (الإسقاط) دون تقييد، وكأنه إشارة إلى هذا التطور الدلالي الجديد. وسواء كان إسقاط الشيء المحذوف مقيداً بالطرف أم غير مقيد، فإن هذا التفسير اللغوي لا يفيد في مجال الاصطلاح؛ إذ هو لا يوضح الظاهرة لغوياً ولا يشير إليها نحوياً⁽³⁾.

يكشف تطور معنى الحذف من الدلالة المادية إلى المفهوم الاصطلاحى عن حيوية اللغة وقدرتها على تجريد المفاهيم. وهو بطبيعته ظاهرة تُحرِّكُ العقل، إذ يستدعي فهم المحذوف جهداً ذهنياً وتأملاً في السياق والمقام، مما يجعل المتلقي شريكاً في إنتاج المعنى، ويتجلى هذا بوضوح في الحذف البلاغى الاصطلاحى.

الحذف اصطلاحاً:

على الرغم من أهمية ظاهرة الحذف عند النحاة الأوائل وتناولهم المستفيض لأحكامها وشروطها، فإنهم لم يضعوا تعريفاً اصطلاحياً محدداً بالصيغة الجامعة المانعة. لذا سنستخلص تصورهم للمصطلح من خلال معالجتهم للظاهرة.

يُعدُّ سيويوه رائد دراسة الحذف، حيث رصد توظيف العرب له وتفضيلهم إياه في مواضع كثيرة، وأرجع لجوءهم إليه إلى دوافع بلاغية كالتخفيف وتحقيق الإيجاز وبلوغ السعة في التعبير. يقول: "اعلم أنهم مما يَحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء"⁽⁴⁾.

ويشير المبرِّد: "ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدلُّ عليه من متقدِّم خبرٍ أو مشاهدةٍ حالٍ". ويعرف الروماني الحذف: "إسقاط كلمة للاجترأ عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"⁽⁵⁾.

تناول ابن جني الحذف كأحد مظاهر "شجاعة العربية"، موضحاً: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"⁽⁶⁾.

من التعريفات المعاصرة، يُعرف الدكتور محمد إبراهيم عبادة الحذف: "إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركنًا من أركانها". ويقدم الدكتور علي أبو المكارم تصوُّراً يركز على الصيغ المفترضة: "الحذف إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً لسلامة التركيب"⁽⁷⁾.

مقاربات البلاغيين للحذف:

إذا كان النحاة قد أرسوا القواعد وضبطوا شروط جواز الحذف، فإن البلاغيين انطلقوا من هذا الأساس ليتأملوا الظاهرة من زاوية أرحب، متجاوزين النظر في "ما يُحذف" و"متى يجوز حذفه" إلى البحث في "لماذا يُختار الحذف؟" و"ما أثره الفني والجمالي؟". عدَّ البلاغيون الحذف الموفق مظهرًا من مظاهر الإيجاز البليغ، ودلالة على براعة الأديب وقدرته على تطويع اللغة لإيصال المعاني بأكثر الطرق إيجاءً وأقلها لفظاً.

يذكر ابن سنان الخفاجي في "سر الفصاحة": "الحذف في الكلام مع الدلالة على المراد فائدة، لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ورد ظاهراً في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه، فكان حذف الجواب أبلغ لهذه العلة"⁽⁸⁾.

وأبرز من كشف أسرار الحذف البلاغية الإمام عبد القاهر الجرجاني، الذي ارتقى به إلى مرتبة السحر البياني، قائلاً: "هو بابٌ دقيقٌ المِسْلك، لطيفٌ المِأْخِذِ، عجيْبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به تَرْكُ الذِّكْر، أفصحَ من الذِّكْر والصمتُ عن الإفادَةِ، أزيدُ للإفادَةِ"⁽⁹⁾.

ويقدم الزركشي تعريفاً اصطلاحياً: الحذف هو "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل" (10) وقال ابن الأثير: "حذف زيادات الألفاظ، وهذا نوعٌ من الكلام شريفٌ، لا يتعلّق به إلا فُرسانُ البلاغة" (11). بناءً على هذا الاستعراض، يعتمد الباحث التعريف الإجرائي التالي: الحذف هو: "إسقاط مقصود لعنصر لغوي بدلالة قرينة، لتحقيق وظيفة دلالية أو بلاغية ضمن سياق النص".

المطلب الثاني: شروط الحذف وأغراضه الدلالية

أولاً: شروط الحذف

الحذف صنعة لغوية دقيقة قوامها التوازن بين منطوق القول ومسكوت الفهم، وليس فراغاً في النص بل فراغ ممتلئ بالمعنى. ولكي يؤدي وظيفته في تكثيف الدلالة دون الانزلاق إلى الغموض الميحل، وضع له العلماء شروطاً راسخة.

الشرط الأول: وجود دليل على المحذوف وأنواعه

هذا الشرط حجر الزاوية في كل حذف صحيح. يقول ابن جني: "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته."

أنواع الأدلة:

- الدليل الحالي (المقامي): ما يُفهم من ظروف الكلام، كقولك "زيداً" لمن رفع سوطاً.
- الدليل اللفظي (المقالي): وجود لفظ في السياق يدل على المحذوف، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا خَيْرٌ﴾، أي: أنزل خيراً.
- الدليل العقلي: ما يوجهه العقل ليستقيم المعنى، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾، فالحرم أكلها لا ذاتها.
- الدليل الصناعي (النحوي): ما يدركه النحويون من قوانين اللغة، كقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، والتقدير: لأننا أقسم.

الشرط الثاني: عدم اللبس

يقول طاهر سليمان حمودة: "ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر من عناصر الجملة إلى اللبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة". فيُمنع حذف الموصوف مع إبقاء صفته في نحو: "مرت بطويل"، لأن القرينة لا تكفي لمعرفة الموصوف، بينما يجوز في نحو: "مرت بشاعر" (12).

الشرط الثالث: عدم نقض الغرض من الحذف

يقول ابن جني: "كلُّ ما حُذِفَ تخفيفاً فلا يجوز توكيده، لتدافع حالتيه؛ من حيث التوكيد للإسهاب والحذف للاختصار". فلا يؤكد العائد المحذوف في نحو: "الذي رأيت زيد" بـ"نفسه"⁽¹³⁾.

الشرط الرابع: ألا يكون المحذوف كالجاء

يقول السيوطي: "ألا يكون المحذوف كالجاء، ومن ثمَّ لم يحذف الفاعل ولا نائبه". فلا يُحذف ما هو بمثابة الجزء الأساسي من الكلمة أو التركيب⁽¹⁴⁾.

الشرط الخامس: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر

يوضح ابن هشام أنه "لا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل". فلا يُحذف من الصيغة المختصرة أصلاً⁽¹⁵⁾.

شروط نحوية أخرى:

- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً.
- ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء.
- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل القوي للعمل ثم قطعه عنه.

هذه الشروط لم توضع للحد من الإبداع، بل لتوجيهه وضمان أن يبقى الحذف محققاً لغاياته البلاغية دون إخلال بالفهم وسلامة البناء اللغوي.

ثانياً أغراض الحذف الدلالية:

الحذف في البلاغة العربية ليس غيباً خالياً، بل مساحة دلالية خصبة تُحفّز المتلقي على استحضار المعنى، فيتفاعل معه عقلاً ووجداناً، ويترسخ أثره في النفس بقوة أبلغ من التصريح.

المحور الأول: أغراض الإيجاز والاختصار

الغاية الكبرى: تحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل.

قال السيوطي: من أسباب الحذف "مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره"⁽¹⁶⁾، وتتجلى هذه الغاية في وجود متنوعة:

أولاً: التخفيف على المتكلم والسماع، كقول ربيعة بن العجاج على لسان سلمى: «قالت بنات العم: يا سلمى، وإن كان فقيراً معدماً؟ قالت: وإن». فحذفت الجواب كاملاً (وإن كان فقيراً معدماً فأنا أقبل به) للعلم الضمني به⁽¹⁷⁾.

ثانياً: ضيق المقام عن الإطالة، كما في التحذير والإغراء بقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾، ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ تحذير بتقدير (ذروا)، و﴿سُقْيَاهَا﴾ إغراء بتقدير (الزموا).

ثالثاً: التركيز على الأجزاء المهمة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾، فحذف "أهل" وأقيم "القرية" مقامه لتكثيف المعنى وتوجيه التركيز إلى القرية ككل بما تحويه من شهود وأحداث.

رابعاً: تسريع السرد والإخبار، كقوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَاهَا﴾، فطويت التفاصيل بين الركوب والخرق لتسريع وتيرة السرد.

المحور الثاني: رعاية الجماليات الصوتية والإيقاعية

المحافظة على الفاصلة والسجع، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾، فحذف مفعول "قَلَى" والتقدير "وما قَلَاكَ" مراعاة الفاصلة القرآنية، مع التأدب في عدم إلحاق ضمير النبي □ بفعل القلى. استقامة الوزن الشعري، كقول ضابئ بن الحارث: «وَمَنْ يَلُكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فِلَائِي وَفَيَّارٌ بِهَا لَعْرَبِي»، حيث أسهم الحذف في استقامة الوزن وأضاف بعداً معنوياً بوحدة الشعور بين الشاعر وفرسه (18).

المحور الثالث: توجيه المعنى وتعميقه

التفخيم والتعظيم، قال الزركشي: من فوائد الحذف "التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام؛ لذهاب الذهن كل مذهب" (19) كقول أبي الطمّحان: «بُحُومٌ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ * بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ»، فحذف المبتدأ لتفخيم شأن هؤلاء القوم (20).

التحقير والتهوين، كقوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ﴾، فحذف المبتدأ تحقيراً لشأن المنافقين، كأنهم لهوانهم لا يستحقون حتى الذكر تصريحاً.

الاستعاضة والتعميم، كقول النعمان بن المنذر: «فَدَقِيلٌ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا * فَمَا اعْتَدَاكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا؟» (21)، فبناء "قِيلَ" للمجهول وحذف الفاعل للعموم، وإبهام "ما قيل" يُطلق العنان للخيال ليشمل كل ما يمكن أن يُقال.

التشويق والبيان بعد إبهام، كقول الفرزدق: «هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائُهُ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ» (22)، فالإبهام الأولي بـ"هَذَا" يثير فضول السامعين، فحين يأتي البيان لاحقاً يكون وقعه أشد تأثيراً.

المحور الرابع: مراعاة المتلقي والمقام والأحوال النفسية

تنشيط ذهن المتلقي، كقول زهير: «مَيْنَا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجُدْتُمَا ** عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ»، فحذف جواب القسم يُشرك المتلقي في تقدير عظمة الفضل، مما ينشط ذهنه ويجعل المعنى أوقع⁽²³⁾.

التزغيب والترهيب، في الترهيب، قول زهير: «وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ ** وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْحَمِ»⁽²⁴⁾، فالحذف الضمني للتفاصيل الأقل وقعا، مع التركيز على الصور المرعبة، يجعل الترهيب أبلغ.

مقتضيات الخطاب الرفيع، كقول زهير: «فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ ** لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمُ»⁽²⁵⁾، فحذف التصريح بماهية "ما في نفوسكم" تطف وأدب يتجنب المواجهة المثيرة للعناد.

التعبير عن الأحوال النفسية، كقول زهير: «سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشَ ** ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ»⁽²⁶⁾، فطوى تحت "تكاليف الحياة" تفاصيل لا تُحصى، والحذف هنا يعبر عن حالة السأم العميق التي لا تحتمل التفصيل.

أبداع عبد القاهر الجرجاني حين وصف مأخذ الحذف بأنه "مأخذ يُشبهُ السَّحَرِ، وَيُثِيرُ الفكرَ"، وختم بقوله: "أف يكون دليلٌ أَرْجَحُ من هذا... في أَنَّكَ قد ترى تَرْكَ الذِّكْرِ أَفْصَحَ من الذِّكْرِ، والامتناعُ من أن يُبَرَّرَ اللَّفْظُ من الضمير، أَحْسَنُ للتصوير؟"⁽²⁷⁾ فالحذف إذن ليس خروجاً عن البيان، بل أرقى أشكاله وألطفها مسلماً، وأداة فنية تُعمِّق المعنى وتفتح له آفاقاً من التأويل والجمال.

المطلب الثالث: تعريف بالحطينة وخصائص شعره

الحطينة لقبٌ غلب على اسمه جَزُولُ بن أُوس، من بني غطفان، وقد اختلف في سبب تلقيبه بين القَصْرِ والدَّمَامة ومخطوءة الرجل⁽²⁸⁾. نشأ في بيئة معقدة تركت آثاراً عميقة في تكوين شخصيته، فقد كانت أمه الضَّرَاءُ أُمَةً، ونسبه متدافعٌ بين قبائل العرب، وكان ذا شرٍّ وَسَفَهٍ. هذه الظروف المؤثرة أسهمت في تشكيل شاعر ساخر ناقد على محيطه، يتخذ من الشعر أداةً لتفريغ مشاعره المتوترة بأسلوب حادٍّ يعكس ما يختلج في داخله من ضيق وتمرد⁽²⁹⁾.

تتلذ الحطيئة في شبابه على أربعة من أعلام الشعر: عنزة بن شداد، وعروة بن الورد، وحاتم الطائي، وزهير بن أبي سلمى. غير أن التأثير الأبرز جاء من زهير، حيث ورث عنه شيئاً من روحه الشعرية وصنعتة المتقنة. يظهر هذا التأثير في قصائد المدح ومقاطع الوصف، ويتجلى في جانبين: الصنعة الشعرية من حيث السبك والتركيب، وتوظيف التعابير والأوصاف على نحو دقيق ومدروس. ولقد ورث زهير هذا النهج عن أوس، ونقله إلى ابنه كعب، ثم أورثه لتلميذه الحطيئة، حتى غدا شعره منقحاً مُحكماً عسير النقد⁽³⁰⁾.

شهد للحطيئة بالفحولة الشعرية جُلُّ النقاد القدامى، فقد عدّه الأصفهاني "فحلاً من الفحول، وشاعراً مقتدرًا، متصرفاً في جميع فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والنسيب، مجيداً في ذلك أجمع". وإن طبقت شهرته الآفاق بمجائته المقذع اللاذع حتى غدا كأنه السمة الغالبة على إنتاجه، فإن المدح هو الذي يحتل القسم الأوفى من ديوانه، متجاوزاً الهجاء بأشواط عدة من حيث الحجم والكم⁽³¹⁾.

تميز شعر الحطيئة بخصائص فنية بارزة، منها انتشار "المقطعات" فيه، وهي قصائد تُستهل مباشرة بالموضوع دون تمهيد أو مقدمة، مما يدل على أن شعره غالباً ما يخضع لفكرة واحدة ويقوم على الوحدة الموضوعية. وقد كشف عن إدراكه لقيمة الإيجاز حين سألته ابنته مليكة: "ما بال قصارك أكثر من طوالك؟" فقال: "لأنها في الأذان أُولج، وبالأفواه أعلق"⁽³²⁾.

باعتباره من الشعراء الذين عُتوا بالصنعة والتجويد، وهو ما جعله في مصاف "عبيد الشعر" الذين ينقحون قصائدهم ويهذبونها، فإن الإيجاز المصقول يُعد سمة متوقعة في بنائه الشعري. هذا الحرص على انتقاء اللفظ الدال وتجنب الحشو يقود إلى استخدام الحذف كأداة فنية لتحقيق الإحكام والتركيز، وإبراز المعنى بأقل عدد ممكن من الألفاظ، مما يجعل كلامه متين السبك قوي الأسر، وديوانه حقلاً خصباً لتتبع ظاهرة الحذف وتحليل وظائفها البلاغية.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لظاهرة الحذف في ديوان الحطيئة

المطلب الأول: حذف الجملة الاسمية

تُعد الجملة الاسمية محور البيان العربي ومنطلق دقائق الصنعة اللغوية، فالحذف من بنيتها - مبتدأً أو خبراً - يُشكل ملمحاً أسلوبياً مميزاً وضرورياً من الإيجاز البليغ يكشف براعة المنشئ ويؤثر

فطنة المتلقي. في ديوان الحطيئة، السفر الشعري الحافل بدرر القول، يتجلى هذا النوع من الحذف دليلاً حياً على حذق الشاعر في تطويع اللغة لأغراضه.

يؤكد ابن يعيش أن المبتدأ والخبر يُكونان جملة مفيدة، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محلها، غير أن وجود قرينة لفظية أو حالية تُغني عن النطق بأحدهما، فيُحذف لدلالته عليه، إذ الألفاظ للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى دون اللفظ جاز الاستغناء عنه⁽³³⁾.

حذف المبتدأ

أولاً: الحذف الواجب يُحذف المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع⁽³⁴⁾:

أولها: عندما يكون خبره نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم أو الترحم، كقولك "مررت بزيدٍ الكريم" (التقدير: هو الكريم).

ثانيها: إذا كان خبره مصدرًا نائباً عن فعله، كقوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، والتقدير: صبري صبرٌ جميل.

ثالثها: عندما يكون خبره مخصوصاً بالمدح أو الذم بـ "نعم" أو "بئس"، كقولك "نعم القائد خالداً" (التقدير: هو خالد).

رابعها: إذا كان خبره لفظاً صريحاً في القسم، كقولك "في ذمتي لأجتهدن" (التقدير: في ذمتي يمين).

أضاف السيوطي في هع الهوامع ثلاثة مواضع أخرى: قول العرب "من أنت زيد؟" (التقدير: مذكورك زيد)، وقولهم "لا سواء" (التقدير: هذان لا سواء)، وقولهم "لا سيما زيد" (التقدير: لا سي الذي هو زيد)⁽³⁵⁾.

ثانياً: الحذف الجائز يجوز حذف المبتدأ في خمسة مواضع رئيسة⁽³⁶⁾:

الأول: في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْخَطْمَةُ نَارُ اللَّهِ﴾ (التقدير: هي نار الله).

الثاني: بعد فاء الجواب، كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ (التقدير: فعمله لنفسه).

الثالث: بعد القول وما شابهه، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (التقدير: هي أساطير الأولين).

الرابع: عندما يكون الخبر وصفاً دالاً على ذات المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾ (التقدير: هم صم بكم عمي).

الخامس: في سياقات البيان والتخصيص، كقوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ (التقدير: هو متاع قليل)، وفي العناوين كقوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ (التقدير: هذه سورة). قال الخطيئة في هجاء الزرقان⁽³⁷⁾:

مُقِيمٌ عَلَى بُيَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ وَمَاءٌ وَسِيعٌ مَاءُ عَطْشَانٍ مُرْمِلٍ

المبتدأ المحذوف "هو" العائد على الزرقان، والتقدير: "هو مقيم". سوغ الحذف السياق العام، إذ جاء "مقيم" خبراً حاملاً وصفاً واضحاً. يُبرز هذا الحذف المعنى الهجائي بتكثيف الانتباه حول السمة المركزية "مقيم على بيان يمنع مائه"، فإسقاط المبتدأ يضع المتلقي مباشرة أمام طبع الشح، مما يُرسخ الصورة النقدية بوقع أشد تأثيراً. قال الخطيئة في مدح بغيص⁽³⁸⁾:

كُسُوبٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَرَّ اهْتِرَّازَ الْمُهَنْدِ

المبتدأ المقدر "هو" العائد على الممدوح، والتقدير: "هو كسوب ومتلاف". أُملي الحذف بلاغة السياق المدحي، فالاستغناء عن المبتدأ أوقع وأبلغ لتمام وضوحه. يُسهّم الحذف في إبراز المعنى المدحي وتكثيفه، فإسقاط "هو" يتوجه الانتباه فوراً إلى الصفتين، فتصبحان سمتين جوهريتين تُعرفان الممدوح وتُعليان من شأنه.

حذف الخبر:

يُعدّ حذف الخبر أكثر شيوعاً من حذف المبتدأ في الكلام العربي، وذلك لكون المبتدأ بمثابة المفتاح الدلالي الذي يُرشد إلى الخبر المحذوف، بينما الخبر لا يحمل القدرة ذاتها على الإحالة إلى المبتدأ الغائب.

مواضع الحذف الوجوبي⁽³⁹⁾:

الموضع الأول: بعد "لولا" الامتناعية

عندما يأتي المبتدأ عقب "لولا" ويكون خبره دالاً على الكون العام، يُحذف وجوباً. يتجلى

هذا في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، حيث التقدير: "موجودون".

الموضع الثاني: المبتدأ الصريح في القسم

حين يكون المبتدأ لفظاً قَسَمِيًّا واضحاً، كما في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، فالمقَدَّر: "قسمي".

الموضع الثالث: المصدر العامل والحال السادة

عندما يكون المبتدأ مصدرًا عاملاً أو ما يُضَاف إليه، وتعبه حال لا تصلح خبراً مستقلاً، بل تسد مسدّه. نحو: "ضربني زيداً قائماً"، والتقدير: "حاصلٌ إذ كان قائماً".

الموضع الرابع: العطف بواو المعية

إذا عطف على المبتدأ اسم بواو تُفيد المعية الصريحة، كقولهم: "كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ"، أي: "مقرنان". مواضع الحذف الجوازي⁽⁴⁰⁾

أولاً: الإجابة على الاستفهام

في الردود على الأسئلة، يجوز الاكتفاء بالمبتدأ عندما يكون الخبر مفهوماً من السياق. فعند السؤال: "مَنْ حَاضِرٌ؟" يجاب: "زيد"، والمعنى: "زيدٌ حَاضِرٌ".

ثانياً: العطف مع اشتراك الخبر

في التراكيب العطفية حيث يصحّ إسناد الخبر المذكور للمعطوف أيضاً، كقوله تعالى: ﴿أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظَلُّهَا﴾، فالتقدير: "وظلُّها دائماً".

ثالثاً: الاستفهام الإنكاري والمقارنة

مع الأسماء الموصولة بعد همزة الاستفهام للإنكار أو المقايسة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِئٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾، حيث يُفهم الطرف المقابل ضمناً: "كَمَنْ هُوَ مُعْرِضٌ".

رابعاً: "إذا" الفجائية

بعد "إذا" الفجائية مع الاسم المرفوع، نحو: "خَرَجْتُ إِذَا السَّبُعُ"، والتقدير: "موجودٌ". يُجسّد الخطيئة براعة هذا الحذف في وصف ناقته⁽⁴¹⁾:

لَوْلَا الْجَدِيلُ وَأَنْسَاعُ مَظَاهِرَةٍ وَالضَّرْبُ بِالسَّوِطِ حَتَّى بَلَّهَا الْعَلَقُ

فـ"الجديل" مبتدأ بعد "لولا"، خبره محذوف وجوباً تقديره "موجود". يُحقّق هذا الحذف تأثيراً بلاغياً مُركّزاً، إذ يُسلّم بوجود هذه العناصر كحقائق ثابتة، موجّهاً الانتباه لدورها الحاسم في ثبات الناقة واستمراريتها.

وفي مديحه لآل سعد⁽⁴²⁾:

لا بُدَّ في الجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيزَتَهُمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَعَيْصًا دُونَهُمْ أَشْبَا

حيث "بُدَّ" اسم "لا" النافية للجنس، خبرها محذوف وجوبًا تقديره "موجود". يُعمَّق هذا الحذف دلالة الحتمية واليقين، مُحوِّلًا الوصف إلى حقيقة قاطعة تُبرز قوة آل سعد وموثوقية حمايتهم، مُضيفًا على المديح جزالة وإيقاعًا حاسمًا.

المطلب الثاني: حذف الجملة الفعلية

حذف الفعل⁽⁴³⁾:

يُمثِّل الفعل العمود الفقري للجملة العربية، وإنَّ غيابه يُضفي على النص إيقاعًا خاصًا يُشعر بتلاحق الأحداث وتسارع نبضها، فضلًا عن استدعائه معانٍ إضافية تتجاوز الذكر الصريح.

أولاً: مواضع الحذف الوجودي

النداء والاستدعاء يُحذف فعل النداء "أدعو" أو "أنادي" وجوبًا مع وجود حرف النداء أو فهمه سياقيًا. نحو: "يا خالد، أقبل"، والتقدير: "أنادي خالدًا".

المصدر النائب عن الفعل عندما يحلَّ المصدر محلَّ فعله للدلالة على الأمر أو الدعاء أو النهي، كقوله تعالى: ﴿فَضْرِبْ الرِّقَابَ﴾، أي: "فاضربوا الرقاب ضربًا".

التحذير والإغراء في الصيغ القياسية المحددة، كالتحذير بـ"إِيَّاكَ" أو التكرار والعطف. نحو: "إِيَّاكَ وَالْإِهْمَالَ" (أُحذِّركَ)، و"الاجتهادَ الاجتهادَ" (الزم).

الاختصاص مع الاسم المنصوب على الاختصاص، نحو: "نحنُ المسلمينَ نخرمُ العهدَ"، والتقدير: "نحنُ أخصُّ المسلمينَ".

بعد "أما" التفصيلية التي تتضمن معنى الشرط وفعله المحذوف، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، والتقدير: "مهما يكن من شيءٍ بخصوص اليتيم".

بعد أدوات الشرط عند تلاحق "إنَّ" أو "إذا" باسم مرفوع، كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، والتقدير: "إذا انشَقَّتِ السماءُ انشَقَّتْ".

ثانيًا: مواضع الحذف الجوازي

يجوز حذف الفعل عند وجود قرينة دالة عليه، لفظية أو حالية، مع أمن اللبس وتحقيق الإيجاز.

في الإجابات عند الاستفهام المتضمن للفعل، نحو: "مَنْ تَفُوقُ؟" - "المجتهدُ" (تَفُوقُ المجتهدُ).

بالقرينة اللفظية كالعطف مع الاكتفاء بالفعل الأول، نحو: "ذهب زيدٌ إلى السوق، وعمروُ إلى المكتبة" (وذهب عمروُ).

بالقرينة الحالية عندما يُفهم الفعل من طبيعة الموقف، كقول الراي: "الهِلالَ والله!" (أُبْصِرُ الهلالَ).

هجاء الخطيئة لأمه في قوله (44):

أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُودِعَتْ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

يُسْقَطُ الخطيئة فعل الكون "تكونين" مع اسمه، وهذا الحذف المتعمد ليس إيجازًا بل قلبٌ للمعنى وتحويلٌ لجوهر الخطاب. فبدلاً من سؤالها عن سلوك قابل للتغيير، ينتقل مباشرة إلى وصم كيائها ودمغ ماهيتها. إنه لا يسأل "هل تتصرفين كالغريال؟" بل يفرض حكماً وجودياً قاطعاً. تتشكل الصورة مزدوجة ومدمرة: فهي "غريال" لا يحفظ سرّاً، و"كانون" نار محرقة لا للدفع بل لإيذاء المحدثين. يمتزج الحذف النحوي بالتشبيه البليغ لخلق إهانة مطلقة، حيث تنحدر الذات الإنسانية إلى مجرد أدوات جامدة مختلفة وظيفياً.

النداء التعجبي في الانتصار المشوب بالألم في قوله (45):

فَيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ قَوْمِهِ وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلِمَهَا يَدْمَى

يستخدم الخطيئة "النداء التعجبي" حيث يُحذف فعل التعجب وتنوب "يا" منابه في الدلالة على الانفعال. فبدلاً من التركيب الخبري "ما أعظم بشرته!" يعدل إلى الصيغة الإنشائية المباشرة. هذا العدول يحوّل التعبير عن الشعور من مجرد "وصف" خارجي إلى "محاكاة" وانغماس فيه، فكأن البيت لا يخبرنا عن الفرح بل يطلق صرخة الفرح نفسها. يرتقي بـ"البشرى" من مفهوم مجرد إلى كائن مشخص يُستحضر في ذروة الحدث، مانحاً المتلقي مشاركة وجدانية فورية تجسد غمرة الفرح المتمتج بمشهد الدم.

حذف الفاعل (46):

يمثل الفاعل العمدة الثانية في الجملة الفعلية، والأصل فيه الذكر والحضور. غير أن العدول عن هذا الأصل بحذفه يشكل أسلوبًا بلاغيًا رفيعًا يحقق أغراضًا عميقة من الإيجاز والتعظيم والتحقير وسواها، مما قد يعجز عنه الذكر الصريح.

الحذف الواجب

ينقسم الحذف الواجب للفاعل إلى ضربين أساسيين:

بناء الفعل للمجهول وهذا الباب الأوسع والأشهر، حيث يُحتم البناء للمجهول حذف الفاعل وإحلال نائبه محله. وتتنوع الأغراض البلاغية لهذا التحويل:

العلم بالفاعل: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾، فالخالق معلوم، والحذف للإيجاز والتركيز على المخلوق.

التنزيه والتعظيم: حفظًا للاسم الجليل من اقترانه بما لا يليق، كقول الجن: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾، حيث نُسب الخير صراحة وبني فعل الشر للمجهول تأدبًا.

الجهل بالفاعل: "سُرِقَ المتاع" عند جهل هوية السارق. **التحقير:** "ادَّعَيْتَ النبوة" تحقيرًا للمدعي وصورًا للسان.

الكتمان: "قُتِلَ البريء" خوفًا من الظالم أو عليه. **مراعاة السجع:** "مَنْ طَابَتْ سِرِّيْرَتُهُ، حُمِدَتْ سِرِّيْرَتُهُ".

العلة الصرفية يُحذف الفاعل (واو الجماعة أو ياء المخاطبة) وجوبًا عند التأكيد بالنون، تجنبًا لالتقاء الساكنين: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾، والأصل: لَتُبْلَوْنَ.

الحذف الجائز

يمثل هذا الباب محور الخلاف بين البصريين والكوفيين، والجواز مشروط بوجود قرينة قاطعة:

دلالة السياق يميز الكوفيون حذف الفاعل مع بقاء الفعل مبنياً للمعلوم عند وضوح القرينة:

﴿فَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضٌ أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، والتقدير: فإن أفطر فعليه عدة.

فاعل المصدر العامل ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةِ * يَتِيمًا﴾، والتقدير: أو أن يُطعمم

يتيمًا.

فعل التعجب الثاني ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ﴾، والتقدير: وأبصر بهم، حيث حذف فاعل الثاني لدلالة الأول.

الاستثناء المفرغ "ما قام إلا هند"، حيث "هند" بدل من فاعل محذوف تقديره: أحد.

مواضع أخرى

- بعد "قلّما" و"كثّما": "قلّما ينجحُ الكسول".
 - عند حذف المضاف: ﴿وَجَاءَ رَيْثُكَ﴾ على تقدير: وجاء أمر ريك.
- هجاء الذات عند الخطيئة في قوله⁽⁴⁷⁾:

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ فُقِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

يستثمر الشاعر البناء للمجهول مرتين في "فُقِّحَ"، فينزع عن فعل التقييح طابعه الشخصي ويرقى به إلى الحكم الموضوعي العام. لا يعود القبح رأيًا قابلاً للنقاش، بل حقيقة كونية حلت على الوجه وحامله، مما يجعل ذم الذات أشد قسوة وأعمق سخرية.

مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله⁽⁴⁸⁾:

وَبُعِثَ لِلدُّنْيَا تُجْمَعُ مَالُهَا وَتَصْرُ جَزَيْتُهَا وَذَأْبًا تَجْمَعُ

يحذف الخطيئة الفاعل الحقيقي في عبارة "بعثك الله"، ليُضفي على المدوح طابعًا قدرًا سماويًا. فيربط البعث بالخليفة دون التصريح بالله تبارك وتعالى، يُحوّل الخطيئة منصب عمر من سلطة سياسية إلى اصطفاء إلهي، ويكسب أفعاله طابعًا جليلًا يجعل من حضوره رسالة مقدّرة، لا مجرد إدارة بشرية.

المطلب الثالث: حذف المكملات المفعول به والمضاف

حذف المفعول به⁽⁴⁹⁾:

يحتل المفعول به منزلة الفضلة في البنية النحوية، مما أكسب العربية مرونة فائقة في التعامل معه. ينقسم حذفه إلى نمطين متمايزين في الغاية والأثر.

النمط الأول: الحذف اللفظي مع استبقاء المعنى

يُحذف المفعول لفظيًا بينما يبقى حاضرًا في الذهن، قابلاً للتقدير بوضوح. يتحقق هذا في سياقات محددة:

لمراعاة الإيقاع الصوتي: كالحفاظة على الوزن الشعري ومراعاة الفواصل القرآنية، نحو ﴿وَدَعَا رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ حيث حذفت الكاف من "قلاك" لتناسق الفاصلة.

في العائد المحذوف: سواء العائد على الموصول كما في ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (التقدير: بعثه الله)، أو العائد على الموصوف كقول الشاعر "وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ مُسْتَبَاحٍ" (التقدير: حميته).

في مواضع خاصة: كبعد فعل المشيئة ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (التقدير: شاء هدايتكم)، وبعد نفي العلم ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التقدير: لا يعلمون أنهم السفهاء)، وفي الأحكام الشرعية ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (التقدير: لم يجد الرقبة).

النمط الثاني: الحذف الكلي للمعنى واللفظ

يُحذف المفعول حذفًا مطلقًا، فيصير الفعل المتعدي كاللازم دلاليًا، والمقصود إثبات الفعل كصفة مجردة أو قدرة عامة. تتنوع أغراضه:

التعميم والإطلاق: كقولهم "فلانٌ يعطي ويمنع"، حيث المراد إثبات الصفتين عمومًا لا تخصيص متعلق معين.

الترفع عن الذكر: تعظيمًا أو تحقيرًا أو استهجانًا، كقولك لمن أكل مستقذرًا "لقد أكل". اعتبارات خاصة: كالعلم بالمحذوف، أو الجهل به كـ "ولدت فلانة"، أو الخوف منه كـ "أبغضت في الله".

حذف المفعولين معًا: كما في ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ للتركيز على فضيلة العطاء ذاتها.

حذف عامل المفعول به ينحصر في نوعين:

الحذف الجائز قياسًا: عند وجود قرينة مانعة للبس، كما في جواب الاستفهام ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا خَيْرًا﴾ (التقدير: أنزل خيرًا).

الحذف الواجب سماعًا: المقتصر على المسموع من أمثال العرب وتعبيراتهم كـ "أحششًا وسوء كَيْلَةٍ" (التقدير: أجمع) و﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ (التقدير: وأتوا خيرًا لكم)، ويلحق به أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والنداء.

في بيان نفاذ أمر الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه وسلطانته، يقول الخطيبه⁽⁵⁰⁾:

وَمَلِكُهَا وَقَسَمُهَا عَنْ أَمْرِهٖ يُعْطَى بِأَمْرِكِ مَا تَشَاءُ وَيُمنَعُ

يتجلى الحذف في الفعل "يمنع" الذي لم يُذكر مفعوله، والتقدير: "ويُمنع العطاء" أو "ويُمنع من لا يستحق". والغاية البلاغية هنا التعميم والإطلاق، فليس المراد منع شيء محدد، بل إثبات "المنع" كقرار وسياسة نافذة بأمر الخليفة. هذا الحذف يضيف على سلطة الممدوح طابعاً مطلقاً وشمولياً، فهو لا يتحكم في تفاصيل العطاء المذكور فحسب، بل يهيمن على مفهوم المنع بإطلاق، مما يعظم هيئته ويرسخ صورة مملكة قائمة على نظام متكامل من الثواب والعقاب. في ختام قصته الشعرية، يصف الخطيئة أعرابياً جواداً بقوله⁽⁵¹⁾:

فَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضُوا حَقَّ صِفِهِمْ فَلَمْ يَغْرِمُوا غُرْمًا وَقَدْ غَنِمُوا غَنِمًا

يقع الحذف البليغ في مفعولي الفعلين "يغرموا" و"غنموا"، إذ يُفهم من السياق أن المقصود بالأول الابن، والثاني الأتان. هذا الحذف لقيام العلم به، لكن أثره الأبلغ هو إبراز المقابلة بين الغرم والغنم بأوجز عبارة، مما يمنح البيت بعداً حكيمياً يلخص مغزى القصة، ويُظهر عطاء الله الذي عوّض الخسارة برزق ثمين.

حذف المضاف⁽⁵²⁾:

يُمثل حذف المضاف أحد أوسع الظواهر البلاغية والنحوية في العربية وأكثرها تداولاً، إذ يُجسد ضرباً من الاتساع الكلامي الذي يعكس ثقة المتكلم بقدرة المتلقي على استيعاب المعنى عبر القرائن المختلفة. تقوم آلية هذا الأسلوب على قانون نحوي محوري: إذا سقط المضاف، نُحْض المضاف إليه بدوره وحل محله في الإعراب والموقع، بينما تتبلور قيمته البلاغية في تحقيق الإيجاز والدلالة المتعمقة.

الحذف للضرورة المعنوية والعقلية يُعد هذا النوع الأبرز، حيث يصبح المعنى الظاهري

مستحيلاً أو غير معقول دون استحضار المضاف المحذوف، فالقرينة العقلية تُلزم المتلقي بسد هذه الفجوة لتحصيل الفهم السليم.

في الأحكام الشرعية: نظرًا لتعلق التكليف الشرعي بالأفعال وليس بالذوات، نجد في قوله

تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ تقديرًا ضروريًا: "حُرِّمَ عليكم نكاحُ أمهاتكم"، فالنحریم يستهدف الفعل المتصل بالذات وليس الذات نفسها.

في الأفعال القلبية والطلبية: لانصرافها إلى المعاني والأحداث دون الأشخاص والذوات، كما في قوله تعالى عن امرأة العزيز: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾، والمراد: "لُمتني في حبه"، إذ اللوم لا يتجه لذات يوسف بل لفعل متعلق به.

في المجاز العقلي: حين يُسند الفعل لمكان الحدث أو زمانه، والقصد أهله أو من فيه، كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾، والتقدير: "أهل القرية"، فالسؤال يتوجه للساكين وليس للمباني.

الحذف للإيجاز مع وضوح الدلالة يهدف هذا النمط أساسًا للاختصار وتخفيف اللفظ مع بقاء المعنى جليًا واضحًا.

في الإخبار عن المبتدأ: عندما تتباين دلالة المبتدأ والخبر، مما يستوجب تقديرًا لصحة الإخبار، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ آلَ بَرٍّ مَنِ اتَّقَى﴾، والتقدير: "برٍّ من اتقى"، إذ لا يمكن للبر وهو معنى أن يكون عين "من اتقى" وهو ذات.

في التراكيب الاصطلاحية: كقولهم "الليلة الهلال"، فإن كانت "الليلة" مرفوعة فالتقدير: "الليلة ليلة الهلال"، وإن كانت منصوبة فالتقدير: "الليلة رؤية الهلال".

الحذف المتسلسل: قد يشمل الحذف سلسلة من المضافات المتتابعة، كقوله تعالى: ﴿فَقَبْضٌ ثَقْبٌ قَبْضَةٌ مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾، والتقدير الكامل: "من تراب أثر حافر فرس الرسول".

قاعدة ترجيح التقدير: وهي ضابط بلاغي دقيق لتحديد موضع المضاف المحذوف عند تعدد الاحتمالات. فإذا أمكن تقدير المضاف مع الجزء الأول أو الثاني من الجملة، فتقديره مع الجزء الثاني أولى وأبلغ، لأن الأخبار والأعجاز مواضع التوسع والإيجاز دون الصدور والأصول. في وصف الخطيئة لبأس ممدوحيه⁽⁵³⁾:

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ قَوْمُوا كَمَا قَوَّمتْ نَيْبٌ مُّخَرَّمَةٌ زُجُر

حذف المضاف "خيل" وأقيمت صفته "أولى" مقامه. هذا الحذف يتجاوز الإيجاز ليركز على مفهوم الأسبقية، موحياً بسرعة هجوم مباغت يث الرعب من مجرد رؤية المقدمة. في قمة الإبداع البلاغي، يقول الخطيئة⁽⁵⁴⁾:

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا تَفِيضُ وَأُخْرَى فِعْلٌ حَزَمٌ وَنَائِلٌ

حُذِفَ المضاف في ركني الجملة لصنع التشبيه البليغ، فتحوّلت يدا الممدوح من مجرد شيء شبيه بالخلجان إلى الخلجان نفسها، مجسداً طبيعته المزدوجة بين القوة والكرم في صورة كونية مهيبه.

المطلب الرابع: الحذف في التراكيب الخاصة

حذف أداة النداء⁽⁵⁵⁾:

يُعدّ حذف أداة النداء أسلوباً عريضاً راسخاً، تحكمه ضوابط محكمة تحقق التوازن بين الإيجاز والوضوح، وتجسد رؤية النحاة في إدراك بنية الكلام وفلسفته.

جواز الحذف ومتطلباته يجمع النحاة على مشروعية حذف حرف النداء واطرده في الفصح قرآنًا وشعرًا ونثرًا، بشرط أساسي هو توافر قرينة قوية وسياق واضح يدل على المراد، حتى "تصير القرائن الدالة كالتلفظ به."

يزداد هذا الحذف في المنادى المضاف، كما في نداء الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وفي العلم المفرد: ﴿يُؤَسِّفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾، وفي نداء الجمع: ﴿تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. مواضع امتناع الحذف رغم الجواز العام، تحدد ضوابط صارمة مواضع يُمنع فيها الحذف لما يسببه من لبس أو إخلال بالتركيب:

اسم الله الأعظم: يُمنع قول "الله اغفر لي" قاصداً النداء، ويُستثنى التعويض بالميم المشددة "اللهم"، ولا يُجمع بين "يا" والميم إلا ضرورة.

المندوب والمستغاث: في التفجع "وا زيدا" والاستنجد "يا زَيْدِ لِعَمْرٍو"، يحمل الحرف وظيفة خاصة لا تُحذف.

المتعجب منه والضمير: كـ "يا لَمَاءُ!" و"يا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ."

النكرة غير المقصودة: كقول الأعمى "يا رجلاً خذ بيدي"، فالحذف يوقع في التباس شديد.

اسم الجنس واسم الإشارة: يرى جمهور البصريين امتناع الحذف معهما، وإن ورد السماع بخلافه في ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

تكمّن العلة في أن هذه الأسماء لا تُنادى مباشرة، بل تحتاج واسطة "أيُّ" و"أيةُ"، فيقال "يا أيها الرجلُ" و"يا أيهذا". فللمنادى الحقيقي هو "أيُّ"، وما بعده نعت له، فحذف الأداة يعني حذف شيئين: الأداة والمنادى الحقيقي، مع الإبقاء على النعت فقط، وهذا "إجحاف" بالتركيب. الحروف في أصلها اختصار لأفعال - "يا" عن "أنادي" - وحذفها "اختصار المختصر"، فلا يجوز إلا بدلالة قوية. كما تتنوع أدوات النداء حسب المدى: للبعيد "أيا" و"ها" بالمد، ولل قريب الهزمة بلا مد. في قول الخطيئة⁽⁵⁶⁾:

فَقُلْتُ لَهَا أَمَامَ ذَرِي عَتَابِي فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةً نَثَاها

يُحذف النداء قبل "أمام" (المرخم من أمامة) لتحقيق القرب وإزالة الكلفة، فالشاعر في حوار حميمي لا يناسبه الطابع الرسمي لـ "يا"، مما يضيف عفوية وواقعية على المشهد. وفي قوله⁽⁵⁷⁾:

فَصُدُّوا صُدُودَ الْوَانِ أَبْقَى عَلَيْكُمْ بَنِي مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ

يُحذف النداء قبل "بني مالكٍ" لتحقيق المباشرة وزيادة الأثر النفسي، فالخطاب يبدو كالتفاتة مفاجئة حادة، والنصح أقرب إلى الإنذار النهائي بلا كلفة أو مسافة. حذف جواب القسم⁽⁵⁸⁾:

لا تكتملُ بلاغَةُ الْقَسَمِ دَائِمًا بتمامِ جوابِهِ، بل قد تصلُّ إلى ذروتها حين يُحذفُ هذا الجواب، ليرتدَّ في نفس السامعِ أثرًا أعمقَ وأوسعَ من أي كلامٍ يُقال.

الحذف الواجب يجب حذف جواب القسم حين لا يكون القسم الركن الأساسي المبني عليه الكلام، وذلك بتقديم ما يغني عن الجواب أو وقوعه في أثناء جملة مكتملة. فالقسم يأتي تأكيداً أو اعتراضاً، وذكر جواب جديد يؤدي إلى تكرار مُخل.

تقديم المُغني عن الجواب: "زيدٌ قائمٌ والله"، فجملة "زيد قائم" تغني عن الجواب. وكذا "إن جاءني زيدٌ والله أكرمتُه"، فجواب الشرط يغني عن جواب القسم.

اكتشاف القسم: "زيدٌ والله قائمٌ"، حيث يقع القسم بين المبتدأ والخبر، فالخبر يغني عن الجواب.

الحذف الجائر يجوز حذف جواب القسم إذا بُدئ به الكلام وُوجد في السياق ما يدل عليه بوضوح، فيُحذف إيجازاً وثقةً بفهم السامع.

دلالة السياق السابق: "نعم والله" جواباً لـ "أذهبت إليه؟"، والتقدير: "نعم والله لقد ذهبْتُ إليه." **دلالة الكلام اللاحق:** كما في فواتح السور ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا...﴾ ثم ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجَجَةُ﴾، والتقدير: "لَتُبْعَثَنَّ".

الإيجاز والاختصار: غرض لفظي واضح.

التفخيم والتعظيم وتوسعة المعنى: وهو الأسمى، حيث يُطلق عدم ذكر جواب محدد العنان لخيال السامع ليتأمل المعاني العظيمة المحتملة، فبدلاً من تقييد النص بمعنى واحد، يجعله الحذف شاملاً لكل ما يليق بالمقام.

في ﴿قَ ۖ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ يحتمل الجواب: "إنك لمنذرٌ" أو "لَتُبْعَثَنَّ"، والحذف يجعل كل هذه المعاني - إثبات الرسالة والوعد والوعيد وإثبات البعث - مرادة ومقصودة معاً. وكذا ﴿صَ ۖ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ يحتمل معاني متعددة كالتهديد بالإهلاك أو إثبات شرف القرآن. في قول الحطيئة⁽⁵⁹⁾:

لَا تَجْمَعَا مَالِي وَعِزِّي بَاطِلًا كَلَّا لَعَمْرُ أَيْبِكَمَا حُبَّائِي

يُحذف جواب القسم "لَعَمْرُ أَيْبِكَمَا حُبَّائِي" وجوباً لوجود المعنى عنه في جملة النهي السابقة. والتقدير: "إني لصادق في هذا النهي". الغاية هنا التوكيد القاطع للنهي وتركيز قوة القسم على ما سبقه، فيعمل القسم كختم يوضع على النهي لتصديقه وتثبيته، مما يجعله مطلقاً وحاسماً وغير قابل للنقاش. في قوله⁽⁶⁰⁾:

لِيُورِثَنَا بَكَرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَيَتِلَّكَ وَيَبِيتَ اللَّهُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ

يُحذف جواب القسم "وَيَبِيتَ اللَّهُ" وجوباً لاعتراضه بين المبتدأ "تلك" والخبر "قاصمة الظهر". الأثر البلاغي هو إقحام جرعة توكيدية مكثفة ومفاجئة في منتصف الكلام، فبعد تقرير الحكم يقاطعه بقسم عظيم ليعطيه قوة اليقين المطلق ويؤكد فداحة الأمر.

حذف جواب الشرط⁽⁶¹⁾:

تنبني جملة الشرط على ركنين محوريين: فعل الشرط الذي يجسد السبب، وجواب الشرط الذي يمثل النتيجة المترتبة. وإن كان الأصل في الجواب أن يُذكر لاستكمال معنى التعليق والجزاء، فإن العربية قد سلكت مسلك حذفه في مواضع مخصوصة، سواء لضرورة نحوية أو لمقتضى بلاغي، مما يضفي على الكلام قوة في الإيجاز وعمقاً في الدلالة واتساعاً في المعنى.

الحذف الوجوبي: يلزم حذف جواب الشرط متى تقدم عليه أو اكتنفه ما ينوب عنه ويرشد إليه، بشرط كون فعل الشرط ماضياً. وفي هذه الحالة، يكون البناء التركيبي قائماً على جملة خبرية مكتملة منذ البداية، ويأتي الشرط كقيد عارض أو اعتراض. ولما استقر المعنى الأساسي، غدا ذكر الجواب تكراراً يخل بالبنية الأصلية للكلام.

صور الحذف الوجوبي:

التقدم: نحو "هو ظالمٌ إن فعل"، حيث أغنت الجملة المتقدمة عن إيراد الجواب.

الاكتناف: نحو "هو إن فعل ظالمٌ"، حيث انحصر الشرط بين المبتدأ والخبر. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾.

يذهب جمهور النحاة إلى أن المتقدم ليس عين الجواب، وإنما دليل عليه، إذ لو كان جواباً حقيقياً لوجب جزؤه إن كان فعلاً، أو اقترانه بالفاء إن كان جملة اسمية. كما أن اشتراط مضي فعل الشرط يرمي إلى تجنب التعارض بين دلالة الرفع في الفعل المتقدم -التي تفيد التحقق- ودلالة الجزم في فعل الشرط المضارع -التي تفيد التعليق-، فلا يجتمع اليقين والشك في آن واحد.

الحذف الجوازي: يسوغ حذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل، وذلك لمقصدتين بلاغيتين

أساسيتين:

النمط الأول: الحذف للاختصار والإيجاز

يجوز الحذف إذا تضمن السياق ما يدل على الجواب المحذوف دلالة جلية، فيُستغنى عن ذكره طلباً للإيجاز.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ دُرُكْرُمَ ۖ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾، والتقدير: أنن دُرُكْرُم تطيرتم وكفرتم، والجواب مستبين من سياق محاورتهم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، والتقدير: أعرضوا، فالجواب مفهوم من سياق إعراضهم المستمر عن الآيات.

النمط الثاني: الحذف للتفخيم والتهويل والتعظيم

وهو المقصد البلاغي الأسمى، حيث يُحذف الجواب قصداً ليترك المعنى مفتوحاً، فتذهب نفس المتلقي في تقديره كل مذهب ممكن. فبدلاً من حصر المعنى في جواب محدد، يطلقه الحذف ليكون أبلغ وأشد وقعاً، لأن ما يُوكَل إلى الخيال أعظم مما تحدده الألفاظ.

في مقام التهويل: قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾، والتقدير: لرأيت أمراً فظيماً أو هولاً عظيماً. والحذف هنا أشد ترهيباً من أي وصف مهما بلغ.

في مقام التعظيم: قوله تعالى في وصف أهل الجنة ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾. حُذف جواب الشرط هنا لأن نعيم أهل الجنة يتعاضد عن أن يحيط به وصف. وقد جاءت الواو في "وفتحت" واو حالية، أي جاءوها في حال كون أبوابها مفتوحة لاستقبالهم، بخلاف أبواب النار التي تُفتح عند وصولهم. فجواب الشرط الحقيقي هو ما سيجدونه من نعيم مقيم لا تستوعبه العبارات، فكان حذفه أبلغ تعبير عن عظمتهم.

في سياق مدحه لعاصم بن عبيد وقومه، يوظف الحطية بنية نحوية بلاغية تعتمد على التقديم والتأخير، ليؤكد ثبات صفة الممدوح⁽⁶²⁾:

وَكَاثُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَىٰ إِذَا مَا تَجَرَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَىٰ غَرَاهَا

يقع الحذف الواجب لجواب الشرط بعد جملة الشرط "إذا ما تجرَّدتِ الأمور إلى غراها"، وذلك لتقدم ما يغني عنه في صدر البيت. فالجملة الأساسية "كانوا العروة الوثقى" جملة خبرية تامة أغنت عن ذكر جواب جديد، والأصل قبل الحذف: "إذا ما تجردت الأمور إلى عراها كانوا العروة الوثقى".

والأثر البلاغي لهذا التقديم عميق، فهو ينقل المعنى من صفة مشروطة إلى صفة مطلقة وثابتة. فبدلاً من أن يكونوا "العروة الوثقى" فقط عند الشدة، أصبحوا هم "العروة الوثقى" في كل الأحوال، ووقت الشدة هو مجرد الظرف الذي تتجلى فيه هذه الطبيعة، وهذا أبلغ بما لا يقاس في المدح.

في سياق وصفه لمحبوته وتأثيرها الحسي الدائم عليه، يوظف الحطية أسلوباً بلاغياً دقيقاً يعتمد على الحذف، لجعل من أثرها حقيقة مطلقة لا ترتبط بظرف⁽⁶³⁾:

دَنَتَ عَبَلَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

لَهَا طِيبٌ رِيًّا إِنْ نَأْتِي وَإِنْ دَنَتَ

يقع الحذف الواجب لجواب الشرط في الشرط الأول، تحديداً بعد جملة الشرط الأولى "إِنْ نَأْتِي". والسبب في وجوب الحذف هو تقدم ما يغني عنه، وهو الجملة الاسمية "لَهَا طِيبٌ رِيًّا". فالجملة الأساسية قُدمت أولاً، ثم جاء الشرط كقيد طارئ لا يغير من أصل هذه الحقيقة. والأصل في التركيب قبل هذا التقديم البليغ: "إِنْ نَأْتِي فَلَهَا طِيبٌ رِيًّا".

والأثر الدلالي لهذا الحذف مقصود؛ فهو ينقل صفة "طيب الرائحة" من كونها صفة مشروطة ومقيدة بحالة البعد، إلى كونها صفة جوهرية وحقيقة مطلقة راسخة في المحبوبة. فبدلاً من أن يوحي بأن رائحتها تبقى في ذاكرته كنتيجة لابتعادها، فإنه يقرر أولاً أن هذه الرائحة الطيبة حقيقة قائمة بذاتها، ثم يذكر حالة البعد ليؤكد أنها لا تملك القدرة على تغيير هذه الحقيقة أو محوها. بهذا الأسلوب، لا يعود "طيب الريا" مجرد ذكرى يستدعيها الغياب، بل يصبح حضوراً دائماً وأثراً محفوراً في حواس الحطیئة ووجدانه، يتجاوز المسافة المادية. وهذا أبلغ بما لا يقاس في تعظيم شأنها وتأكيد قوة تأثيرها الذي لا يحده قرب أو يحويه بعد.

الخاتمة:

تُمثل ظاهرة الحذف إحدى أبرز السمات الأسلوبية في العربية لأثرها في تشكيل المعنى والبنية التركيبية. وقد كشفت هذه الدراسة عن خصائص مميزة لتوظيف الحطیئة لهذه الظاهرة، مبرزة دورها في إثراء النص شعرياً وجمالياً.

النتائج:

- الحذف في ديوان الحطیئة تجاوز الوظيفة النحوية المجردة إلى تحقيق قيم فنية وجمالية متعددة.
- تميز حذف المبتدأ بتكثيف الانتباه حول الخبر وتحقيق التفخيم أو التحقير وفق السياق.
- أسهم حذف الخبر بعد "لولا" والقسم في تعزيز معاني الحتمية واليقين.
- كشف حذف الفعل عن مقاصد التكثيف والتوبيخ وتحسيد الحالات النفسية.
- حقق حذف الفاعل (البناء للمجهول) غايات متنوعة من التعظيم إلى الإخفاء.
- وظف حذف المكملات لتحقيق التعميم والإطلاق وبناء الصور البلاغية المكثفة.

- أظهر الحذف في التراكيب الخاصة وظائف بلاغية جوهرية من القرب في الخطاب إلى التفخيم والتهويل.
- تميز الخطيئة بالتكثيف والدقة في "المقطعات الشعرية" مما يعكس وعيًا فنيًا بجماليات الإيجاز.

التوصيات:

1. إجراء دراسات مقارنة لظاهرة الحذف بين الخطيئة وشعراء العصر المخضرم للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف.
2. البحث في ظواهر بلاغية أخرى كالتقديم والتأخير والفصل والوصل لاستكمال الصورة الأسلوبية الشاملة.
3. ربط أنماط الحذف بظروف الشاعر النفسية والاجتماعية لفهم دوافعها التعبيرية.
4. إثراء المناهج التعليمية بأثلة من ديوان الخطيئة لتعميق فهم جماليات الإيجاز والبلاغة العربية.

الهوامش:

- (1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، الجزء الأول، ص 297. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبد الكريم العرياي، مراجعة محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1990م، الجزء الرابع، ص 467.
- (2) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، 1990م، ص 1341. محمد بن جلال بن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م، الجزء الثالث، ص 297.
- (3) علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص 199. علي، حنفي أحمد بدوي، الحذف النحوي وأثره في المعنى في سورة سبأ. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5(1)، 2023، 34-9. <https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1421>
- (4) عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، 1983م، الجزء الأول، ص 24.

- (5) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، الجزء الثاني، القاهرة: وزارة الأوقاف، 1994م، ص 79.
- (6) عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندراوي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م، الجزء الثاني، ص 140.
- (7) محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب، 2011م، ص 101-102.
- (8) ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق علي محمد البحايي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، 1953م، ص 256. أبو حكمة، خالد سعيد، الأدبي، عبدالغني شوقي، الحذف الصوتي في أمالي ابن الشجري. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (15)، 2022، 149-176.
- <https://doi.org/10.53286/arts.v1i15.886>
- (9) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص 146.
- (10) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1990م، الجزء الثالث، ص 173.
- (11) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة: دار تحفة مصر، القسم الثاني، ص 255.
- (12) طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، ص 141. الحربي، عمر عواد أثر دلالة السياق في التراكيب النحوية عند عبد القاهر الجرجاني والمخشري الحذف والذكر أنموذجاً. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (16)، 2022، 111-156.
- <https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.940>
- (13) عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندراوي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م الجزء الأول، ص 295.
- (14) جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 537.
- (15) جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 539؛ ويحيى بن معمر الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 698-700.
- (16) جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 534.
- (17) رؤبة بن العجاج، ديوانه ضمن: الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب، تحقيق وليم بن الورد البروسي، طبع برلين، 1903م، ص 186.

- (18) عبد الملك بن قريظ الأصمعي، الأصمعيات: اختيار الأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف، ص 184.
- (19) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثالث، ص 176.
- (20) بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، تحقيق: علي محمد فاجر وآخرين، الجزء الأول، القاهرة: دار السلام، 2010، ص 546.
- (21) عبد القادر البغدادي، خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الرابع، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997، ص 41. الغرياني، وفاء محمد علي، الاختصار في سورة (ق) وأثره في سبك النص. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(5)، 2021، 132-153.
- <https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.252>
- (22) الفرزدق، ديوانه، شرح وتقديم: علي فاعور، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987، ص 511.
- (23) زهير بن أبي سلمى، ديوانه، ص (نفس المرجع).
- (24) زهير بن أبي سلمى، ديوانه.
- (25) زهير بن أبي سلمى، ديوانه.
- (26) زهير بن أبي سلمى، ديوانه.
- (27) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 172.
- (28) أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، 2008م، ص 101.
- (29) بان حميد فرحان الراوي، الخطبة في معيار النقد قديماً وحديثاً، الطبعة الأولى، عمان: دار دجلة، 2010، ص 19.
- (30) بان حميد فرحان الراوي، الخطبة في معيار النقد قديماً وحديثاً، ص 19.
- (31) أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، الجزء الثاني، ص 101-131.
- (32) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، كتاب الصناعاتين: الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البحايي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر العربي، ص 180.
- (33) يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م، ص 58.
- (34) بدر الدين ابن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محمد داود، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المنار، 2000، ص 111.

- (35) جلال الدين السيوطي، *معجم الحوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص 336. السليمان، هند عبدالعزيز، الاختزال عند سيويه. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، 6(2)، 2024، 179-154. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1941>
- (36) يحيى بن معمر الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ص 723-724.
- (37) الخطيئة، *ديوانه*، برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان محمد أمين طه، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987م، ص 274.
- (38) الخطيئة، *ديوانه*، ص 80.
- (39) ابن هشام الأنصاري، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م، ص 122.
- (40) يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل*، الجزء الأول، ص 240-248؛ ابن هشام، *شرح قطر الندى*، ص 121؛ جلال الدين السيوطي، *معجم الحوامع*، ص 334.
- (41) الخطيئة، *ديوانه*، ص 97.
- (42) الخطيئة، *ديوانه*، ص 185.
- (43) طاهر سليمان حمودة، *ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي*، ص 253-264.
- (44) الخطيئة، *ديوانه*، ص 100.
- (45) الخطيئة، *ديوانه*، ص 338.
- (46) محمد محيي الدين عبد الحميد، *شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري*، القاهرة: دار الطلائع، ص 197؛ خالد الأزهرى، *شرح التصريح على التوضيح*، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م، الجزء الأول، ص 399؛ جلال الدين السيوطي، *معجم الحوامع*، ص 510.
- (47) الخطيئة، *ديوانه*، ص 333.
- (48) الخطيئة، *ديوانه*، ص 278.
- (49) يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل*، الجزء الأول، ص 418؛ يحيى بن معمر الأنصاري، *مغني اللبيب*، ص 727؛ جلال الدين السيوطي، *معجم الحوامع*، الجزء الثاني، ص 12.
- (50) الخطيئة، *ديوانه*، ص 70.
- (51) الخطيئة، *ديوانه*، ص 338.
- (52) عثمان بن جني، *الخصائص*، الجزء الثاني، ص 142؛ يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل*، الجزء الثاني، ص 190؛ يحيى بن معمر الأنصاري، *مغني اللبيب*، ص 715.
- (53) الخطيئة، *ديوانه*، ص 110.
- (54) الخطيئة، *ديوانه*، ص 237.

- (55) أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، *علل النحو*، تحقيق محمود جاسم الدرويش، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1999م، ص 347-348؛ يعيش بن علي، *شرح المفصل*، الجزء الأول، ص 361؛ جلال الدين السيوطي، *جمع الهوامع*، الجزء الثاني، ص 32.
- (56) الحطيفة، ديوانه، ص 95.
- (57) الحطيفة، ديوانه، ص 39.
- (58) يحيى بن معمر الأنصاري، *مغني اللبيب*، ص 742-743؛ علي أبو المكارم، *الحذف والتقدير في النحو العربي*، ص 216-217؛ فاضل السامرائي، *معاني النحو*، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، 2020م، ص 218-221.
- (59) الحطيفة، ديوانه، ص 311.
- (60) الحطيفة، ديوانه، ص 196.
- (61) يحيى بن معمر الأنصاري، *مغني اللبيب*، ص 745-748؛ علي أبو المكارم، *الحذف والتقدير في النحو العربي*، ص 218-222؛ فاضل السامرائي، *معاني النحو*، ص 138-146.
- (62) الحطيفة، ديوانه، ص 275.
- (63) الحطيفة، ديوانه، ص 70.

المراجع:

- 1 ابن سنان الخفاجي، *سر الفصاحة*، تحقيق علي محمد البحايي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، 1953م.
 - 2 ابن هشام الأنصاري، *شرح قطر الناي وبل الصاى*، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م.
 - 3 أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، *علل النحو*، تحقيق محمود جاسم الدرويش، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1999م.
 - 4 أبو الفرج الأصفهاني، *كتاب الأغاني*، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، 2008م.
 - 5 أبو حكمة، خالد سعيد، الأدبي، عبد الغني شوقي، الحذف الصوتي في أمالي ابن الشجري. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (15)، 2022، 176-149.
- <https://doi.org/10.53286/arts.v1i15.886>
- 6 أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، *تهذيب اللغة*، تحقيق عبد الكريم العريايي، مراجعة محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1990م.

- 7) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر العربي.
- 8) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، 1990م.
- 9) بان حميد فرحان الراوي، الحطية في معيار النقد قديمًا وحديثًا، الطبعة الأولى، عمان: دار دجلة، 2010.
- 10) بدر الدين ابن جماعة، شرح كافيّة ابن الحاجب، تحقيق محمد محمد داود، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المنار، 2000.
- 11) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1990م.
- 12) بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، الجزء الأول، القاهرة: دار السلام، 2010.
- 13) جلال الدين السيوطي، معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.
- 14) الحري، عمر عواد أثر دلالة السياق في التراكيب النحوية عند عبدالقاهر الجرجاني والزمخشري الحذف والذكر أنموذجًا. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (16)، 2022، 111-156. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.940>
- 15) الحطية، ديوانه، برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان محمد أمين طه، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987م.
- 16) خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.
- 17) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هندواي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
- 18) رؤية بن العجاج، ديوانه ضمن: الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب، تحقيق وليم بن الورد البروسي، طبع برلين، 1903م.
- 19) السليمان، هند عبدالعزيز، الاختزال عند سيبويه. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (2)، 6، 2024، 154-179. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1941>
- 20) ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة: دار نخضة مصر، د.ت.

- 21) طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.
- 22) عبد القادر البغدادى، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الرابع، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997.
- 23) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.
- 24) عبد الملك بن قريب الأصمعي، الأصمعيات: اختيار الأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف.
- 25) عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندأوي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م.
- 26) عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هندأوي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م.
- 27) علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.
- 28) حنفي أحمد بدوي، الحذف النحوي وأثره في المعنى في سورة سبأ. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5(1)، 2023، 9-34. <https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1421>
- 29) عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، 1983م.
- 30) الغرياني، وفاء محمد علي، الاختصار في سورة (ق) وأثره في سبك النص. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(5)، 2021، 132-153. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.252>
- 31) الفرزدق، ديوانه، شرح وتقديم: علي فاعور، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987.
- 32) محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب، 2011م.
- 33) محمد بن جلال بن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م.
- 34) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، الجزء الثاني، القاهرة: وزارة الأوقاف، 1994م.

35) محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح سنن الذهب لابن هشام الأنصاري، القاهرة: دار الطلائع، د.ت.

36) يعيش بن علي بن يعيش الموصللي، شرح المفصل للنزخشي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.